

تفسير السمعاني

@ 446 (^) ولن يخلف ا [وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون (47) وكأين من قرية أملت لها وهي طالمة ثم أخذتها وإلي المصير (48) قل يا أيها الناس إنما أنا * * * في آخر عمره ، وكذلك جده عبد المطلب ، فقال له معاوية : ما لكم يا بني هاشم ، تصابون في أبصاركم ؟ فقال له ابن عباس : وما لكم يا بني أمية ، تصابون في بصائرهم . . . وقوله : (^) تعمى القلوب التي في الصدور) هاهنا على طريق التأكيد مثل قوله تعالى : (يقولون بأفواههم) ومثل قول القائل : نظرت بعيني ومشيت بقدمي . . . قوله تعالى : (^) ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف ا [وعده) نزلت الآية في النصر بن الحارث حين قال : (^) اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء . . . (الآية . . .) وقوله : (^) ولن يخلف ا [وعده) أي : وعد العذاب . . . وقوله : (^) وإن يوما عند ربك كألف سنة) فيه قولان : أحدهما : وإن يوما من الأيام التي خلق فيها الدنيا كألف سنة ، والقول الثاني : أن معناه : وإن يوما من أيام عذابهم كألف سنة (^ مما تعدون) والقول الثاني هو الأولى ؛ لأنه قد سبق ذكر العذاب . . . قوله تعالى : (^) وكأين من قرية أملت لها) أي : أمهلت لها . . . وقوله : (^) وهي طالمة) يعني : أهلها طالمون . . . وقوله : (^) ثم أخذتها وإلي المصير) أي : المرجع . . . قوله تعالى : (^) قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين) أي : منذر مرشد . . . وقوله : (^) فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم) الرزق الكريم هو الذي لا ينقطع أبدا ، وقيل : هو الجنة . . . وقوله : (^) والذين سعوا في آياتنا معاجزين) أي : معاندين مشاقين ، وقرء : ' معجزين ' أي : مثبطين الناس عن اتباع النبي ، ويقال : طانين أنهم يعجزوننا بزعمهم أن لا بعث ، ولا جنة ، ولا نار ، ومعنى يعجزوننا أي : يفوتون منا . . . وقوله : (^) أولئك أصحاب الجحيم) أي : النار ، والجحيم عبارة عن معظم النار .